دفعها الهم ومعنى كما مكروه اسمعوا والشاهد منه الظلال لكونه غير واف بالمراد اذ اصل مراده ان العيش الناعم
في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك وما احسن قول ابن المعتز وحلاوة الدنيا
لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا ولابي عبد الله محمد بن ابي الفضل المرسي عابوا الجهالة وازدروا الجهول وما خلا
من الجديثها في المجلس وهي التي ينقاد في يدها الغنى ونجيبها الدنيا برغم المعطس ان الجهالة للغنى جذابة جذب
الحديد بحجارة المغنطيس ولابي محمد اليزيدي من ابيات عش بجد ولا يضرك نوك انما عيش من ترى باحدود عش بجد
وكن هبنقة العيسي نوكا او شيبة بن الوليد وما احسن قول بعضهم ان المقادير اذا ساعدت الحقت العاجز بالقادر
وبديع قول بعضهم بالجد يسعى الفتى والأب فليس يغني اب وجد وليس يجدي عليك كد ما دام يكدي عليك جد
وما اصدق قول ابن لنكك دنيا نابت عن الاحرار غاصبة وطاوعت كل صفعان وفراط وقول ابنه كن ساعيا وصافعا
ومضارطا تنل الرغايب في الزمان وتغنى ولمؤلفه من ابيات من يبع بالفضل معاشا يمت جوعا ولو كان بديع الكون
ومن يغدو ويمخر يعش عيشا رخيا في ظلال الامان بنعي الحجى ثم يذم الغنى بالقا بجمع القرنان ولطيف قول بعضهم
قد يجد اللبيب عن سعة الرزق وقد يسعد الضعيف جده وربما اتى باهون سعد او ابى ودم نفسه طول كده
ولابن نباتة السعدي ما بال طعم العيش عند معاشر حلو وعند معاشر كالعلقم من لي بعيش الاغنيا فانه لا عيش
الا عيش من لم يعلم والحرث بن حلزة هو من بني يشكر بن بكر بن وائل وكان ابرص وهو قائل اذ نتنا ببينها اسماء رب
ثاو يمل منه الثواء ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالا في شيء كان بين بكر وتغلب في الصلح وكان ينشد
من وراء السجف للبرص الذي كان به فامر برفع السجف بينه وبينه استحسانا لها وكان الحرث متوكيا على عنزة فارتز
في جسده وهو لا يشعر وكان له ابن يقال له مذعور ولمذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان ناسيا وفيه يقول
مسكين الدارمي هلم الى ابن مذعور شهاب ينبئ بالسفال وبالمعالي قال الاصمعي قد اقوى الحرث بن حلزة
في قصيدته التي ارتجلها قال فملكنا بذلك الناس اذ ملك المنذر بن ماء السماء قال ابو محمد ولن يفرق لك في هذه
القصيدة لانه ارتجلها فكانت كالخطبة والتي قولها كذبا ومينا هو من الوافر وصدره وقددت الاديم لراهشيه
وقايله عدي بن زيد العبادي من قصيدة طويلة اولها ابدلت المنازل ام عنينا تقادم عهدهن فقد بلينا يقول
فيها يخاطب النعمان بن المنذر الا يا ايها المثري المرجي الم تسمع بخطب الاولينا وصفها وذكر غدر الزباء بجذيمة
الابرش دعا بالبقة الامراء يوما جذيمة عصر ينجوهم ثبينا فطاوع امرهم وعصى قصيرا وكان يقول لو تبع اليقينا
ودست في صحيفتها اليه ليملك بضعها ولأن تدينا فهاجرها وقد جمعت فيوجا على ابواب حصن مصلتينا
فادركته ورغب النفس يردي ويبدي للفتى الحين المبينا وحدثت العصا الانباء عنه ولم ار مثل فارسها هجينا

ترجمة الحرث بن حلزة

البحر المستشهد

البحر المستشهد به وصدره وبعده ومن حذر الملاوم والمخازي وهن المنديات لمن منينا الف لانفه الموسى قصير ليجدعه
وكان به طبينا فاهواه لمارنه فاضحى طلاب الوتر مجدوعا مشينا وصادفت امرأ لم تخش منه غوايلها وما امنت امينا
فلما ادنتهما ارتد صليبا يجر المال والصدر الضغينا اتتها العيس تحمل ما دهاها وقنع في المسوح الدارعينا
طاعلى الانفاق عمرا بشكته وما خشيت كمينا فجللنا ما قدم الا عضبا حسك به الحواجب والجبينا فاضحت من عمرو
كان لم تكن زباء حاملة جنينا وابرزها الحوادث والمنايا واي معمر لا يبلينا اذا اهلي ذا جدعهم عطفوني ولو رطبي
حينا ولم اجد الفتى يلهو بشيء ولو اثرى ولو ولد البنينا وكان من خبر جذيمة والزباء ان جذيمة كان من العرب الاولى
من بني اياد كما ذكره الكلبي وكنيته ابو مالك وكان في ايام ملوك الطوايف وقال ابو عبيدة كان بعد عيسى بثلثين
سنة وكان قد ملك شاطي الفرات الى ما والى ذلك الى السواد ستين سنة وكان به برص فهابت العرب ان تصفه
بذلك فقالوا الابرش والوضاح وقيل سمي بذلك لانه اصابه حرق نار فبقي اثره نقطا سودا او حمرا وكان الملك
قبله اباه وهو اول من ملك الحيرة وكان جذيمة يغير على ملوك الطوايف حتى غلبهم على كثير مما في ايديهم وهو اول
من اوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق وكان قد قتل ابا الزباء وغلب على ملكه
والجاها الى اطراف مملكتها وكانت عاقلة اديبة فبعثت اليه تخطبه على نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه
الى ذلك وقيل هو الذي بعث اليها يخطبها فكتبت اليه اني فاعلة ومثلك يرغب فيه فاذا شئت فاشخص الي
فشاور وزراه فكل اشار عليه ان يفعل الا قصير بن سعد فانه قال له ايها الملك لا تفعل فان هذه خديعة ومكر
فعصاه واجابها الى ما سألت فقال قصير عنه ذلك لا يطاع لقصير راي فقيل امر فارسلها مثلا ولم يكن قصير اوكما
كان اسمه الله ثم انه قال له ايها الملك اما اذ عصيتني فاذا رايت جندها قد اقبلوا اليك فان ترجلوا وحيوك ثم
ركبوا وتقدموا فقد كذب ظني وان رايتهم اذا حيوك طافوا بك فاني معرض لك العصا وهي فرس جذيمة لا تدرك
فاركبها وانج فلما اقبل جيشها حيوه ثم طافوا به وقرب قصير اليه العصا فشغل عنها فركبها قصير فنظر جذيمة الى قصير
على العصا قد حال دونه السراب فقال ما ذل من جرت به العصا فارسلها مثلا وادخل جذيمة على الزباء وكانت
قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل تكشفت له وقالت اشاع عروس ترى يا جذيمة فقال بل شاع امة بظرا فقالت
اما انه ليس من عدم المواسي ولا من قلة الاواسي ولكنها شيمة ما اناسي وامرت به فاجلس على نطع ثم امرت برواهشه
فقطعت وكان قد قيل لها احتفظي بدمه فان اصاب الارض قطرة من دمه طلب بثاره فقطرت قطرة من دمه في
فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه اهله فلم يزل الدم يسيل الى ان مات ثم ان قصيرا
اتى عمرو بن اخت جذيمة واخبره الخبر وحرضه على اخذ الثار واحتال بذلك بان قطع انفه واذنه ولحق بالزبا

Copyright © King Saud University